

تفسير الثعالبي

معناه ضعف واشتعل مستعار للشيب من اشتعال النار .

وقوله ولم أكن بدعائك رب شقيا D على سالف أياديه عنده معناه قد أحسنت إلي فيما سلف وسعدت بدعائي إياك فالأنعام يقتضي أن يشفع أوله آخره ت وكذا فسر الداودي ولفظه ولم أكن بدعائك رب شقيا يقول كنت تعرفني الإجابة فيما مضى وقاله قتادة انتهى .
وقوله وإني خفت الموالى الآية قيل معناه خاف أن يرث الموالى ماله والموالى بنو العم والقراة .

وقوله من وراءى أي من بعدي وقالت فرقة إنما كان مواليه مهملين للدين فخاف بموته أن يضيع الدين فطلب وليا يقوم بالدين بعده حكى هذا القول الزجاج وفيه أنه لا يجوز أن يسأل زكريا من يرث ماله إذ الأنبياء لا تورث قال ع وهذا يؤيده قوله صلى الله عليه وسلم إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركنا فهو صدقة والأظهر الأليق بزكريا عليه السلام أن يريد وراثة العلم والدين فتكون الوراثة مستعارة وقد بلغه الله أمله قال ابن هشام ومن وراءى متعلق بالموالى أو بمحذوف هو حال من الموالى أو مضاف إليهم أي كائنين من وراءى أو فعل الموالى من وراءى ولا يصح تعلقه بخفت لفساد المعنى انتهى من المغنى وخفت الموالى هي قراءة الجمهور وعليها هو هذا التفسير وقرأ عثمان بن عفان وزيد بن ثابت وابن عباس وجماعة خفت بفتح الخاء وفتح الفاء وشدها وكسر التاء والمعنى على هذا قد انقطع أوليائي وماتوا وعلى هذه القراءة فإنما طلب وليا يقوم بالدين قال ابن العربي في أحكامه ولم يخف زكرياء وارث المال وإنما أراد ارث النبوة وعليها خاف أن تخرج عن عقبه وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال .

إنا معشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة انتهى وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وغيرهما Bهما يرثني وارث من آل يعقوب ت وقوله فهب لي قال ابن مالك في شرح الكافية